بنو مازة وأثرهم السياسي العلمي في بخارى منذ القرن الخامس الهجري حتى القرن الثامن الهجري

م.د علاء مطر تايه الدليمي
جامعة الانبار ـ كلية الآداب

المستخلص

تعد أسرة بني مازة من الأسر المؤثرة في تاريخ بخارى السياسي والحضاري، يرجع نسبهم الى الخليفة الأموي الزاهد عمر بن عبدالعزيز، كانوا يدينون ويتزعمون المذهب الحنفي في بلادهم، ويحظون بمكانة علمية واجتماعية مميزة بين أقرانهم، وهم من الوجهاء الفضلاء في عصرهم. لهم مساهمات وجهود كبيرة في الجوانب السياسية والادارية، اذ كان توليهم نيابة بخارى من أبرز الاعمال الادارية التي أنيطت بهم، ولهم علاقات وطيدة مع حكام وأمراء عصرهم من السلاجقة. أما جهودهم الفكرية والعلمية فكانت هي الأكثر أثراً، اذ ساهمت جهودهم في اسراع حركة العجلة الفكرية في بخارى في عصرهم، وكان يقصدهم الكثير من طلاب العلم من بلدان اسلامية عديدة، وغالباً ما يقام لأبنائها المناظرات العلمية التي كان يحضرها الجمع الغفير، هذا فضلاً عن جهودهم الكبيرة في ميادين العلوم النقلية والتي كان أشهرها علمي الحديث والفقه، وكذلك علوم العقيدة والخلاف والأدب والشعر.

الكلمات المفتاحية: مازة، بخارى، حكام، رحلة، العلمية

Biny Maza and their political and science Influence in bukara, since the century fifth until Eighth for hijra

Dr.Alaa mutar Taia Al Dulyimee
University of Anbar / college of Arts
dr.alaamutar@gmail.com

Abstract:

The Bani Maza family is one of the most influential families in Bukhara's political and cultural history due to their relation to the Umayyad caliph Umar bin Abdul Aziz, who were the leaders and leaders of the Hanafi doctrine in their country. They are distinguished by their scientific and social status among their peers. And they have significant contributions and efforts in the political and administrative aspects, as they were on behalf of Bukhara, the most prominent administrative work entrusted to them, as well as have close relations with the rulers and princes of their time of the Seljuks. Their intellectual and scientific efforts are the most influential. Their efforts have contributed to accelerating the movement of the intellectual wheel in Bukhara in their time. Many scholars from many Islamic countries intended to attend. The scientific discussions attended by many of them were often held for their children in addition to that fields of transport

science, which was the most famous scientific Hadith and jurisprudence, as well as the sciences of belief and controversy and literature and poetry.

Key Words: maza .bukara.Governors.jorney.Scholarliness

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا وشفيعنا النبي الأمين محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مما لا شك فيه ان الأسر العلمية المشهورة هي من العوامل المساعدة في عملية النمو والتطور العلمي والرقي الحضاري التي شهدته مدن المشرق الاسلامي منذ مطلع القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي. فكانت أسرة بني مازة هي احدى هذه العوامل والاسرار التي كانت وراء تطور مدينة بخارى العلمي والاداري منذ مطلع القرن الخامس الهجري الثاني عشر الميلادي لما قدمته من جهود في حقول السياسية والعلوم والادارة اذ كانت آثاراها واضحة على المدينة. كان منهجنا في عرض هذا البحث مرتب حسب العناوين والمواضيع، اذ اعطينا أولوية للمواضيع الأكثر أهمية وتأثير على الساحة السياسية والعلمية وقدمناها على غيرها، مراعين في ذلك التسلسل الزمني داخل كل عنوان أو موضوع. فقسمنا البحث الى ثلاث محاور رئيسية، المحور الأول عرضنا فيه أصل ونسب بنو مازة والى من يرجعون، ولقبهم الذي اشتهروا به، وتناولنا فيه ايضا مذهبهم الديني الذي كانوا ينتحلوه ومكانتهم العلمية والاجتماعية عند أهل بخارى، وكذلك عرضنا فيه أشهر علماء بني مازة مرتبين حسب سني وفياتهم مع ذكر شيء من مناقبهم وألقابهم وشيوخهم. أما المبحث الثاني عرضنا فيه جهودهم السياسية والادارية، مثل نيابتهم على مدينة بخارى وعلاقتهم مع حكام عصرهم وجهودهم في نمو وتطور الحركة العلمية في المدينة مثل رحلات طلاب العلم اليهم ومناظراتهم العلمية. اما المبحث الثالث تناولنا فيه جهودهم في العلوم النقلية مثل الحديث والفقه والعقيدة وعلم الخلاف والأدب.

المبحث الاول: اولا: نسبهم ولقبهم

بنو مازة هي من الأسر العلمية المشهورة التي ساهمت مساهمة فاعلة في تاريخ بلاد ما وراء النهر[١] السياسي والحضاري منذ مطلع القرن الخامس الهجري الثاني عشر الميلادي.

ينتهي نسبهم الى أصل شريف اذ يرجعوا الى الخليفة العادل والزاهد عمر بن عبدالعزيز بن مروان الأموي[٢]. واسم مازة هو بالأصل لقب تلقب به جدهم الأعلى المدعو عمر فعرفوا ببني مازة نسبة الى هذا اللقب[٣]. اي انهم اشتهروا بلقب جدهم مازة بدلا من اسمه الصريح عمر(العمري). كما ان مصادرنا التاريخية وكتب التراجم لم تسعفنا بمعلومات وافية عن حياة جدهم عمر(مازة)، اذ لم نستطع الوقوف على جهوده العلمية والسياسية أو مكانته الاجتماعية، الا انه على الأغلب انه كان من وجهاء مدينة بخارى[٤]في وقته اذ توارث ابناءه واحفاده هذه الوجاهة فيما بعد كما سنبين ذلك، وكذلك نستطيع ان نجزم بان كبير هذه الأسرة المدعو عمر كان من من العلماء المشهورين البارزين، اذ نفهم ذلك من معنى اسم مازة الذي

تلقب به والذي يعني الممتاز أو المميز والبارز بين قومه[٥]. كما انه هناك اشارة عنه ذكرها ابن حجر العسقلاني[٦] عندما ترجم لولده عبدالعزيز أفاد بانه كان زاهدا ورعا.

اما نسلهم وامتدادهم نسبهم فهو من الطبيعي لم ينقطع وربما باق الى عصرنا هذا، ولكن ان الذي انقطع فيهم شهرتهم العلمية وسكوت المصادر التاريخية عن ذكرهم وذكر مناقبهم وجهودهم. ذكر القزويني[٧] على ان نسلهم باق الى عصر تأليفه للكتاب وهي سنة(٦٧٤هـ/١٢٧٥م). لكن القزويني[٨] صاحب الحواشي ذهب الى أبعد من ذلك فذكر آخر اشارة تاريخية عنهم كانت تمتد حتى مطلع القرن الثامن الهجري الرابع عشر ميلادي والتي كانت عبارة عن مناظرة دينية اقيمت بين أحد أبناء بني مازة وأحد العلماء الشافعيين وذلك في عهد السلطان الجايتو(٧٠٣هـ/١٣٠٤م ـ ٧١٦هـ/١٣١٦م).

وعلى ما يبدو ان هذا البيت الكريم كانوا يتفاخرون بانتسابهم بالإمام الزاهد عمر بن عبدالعزيز ويتباركون فيه، فنجد غالبا ما يسمون انفسهم وابنائهم باسمه أو باسم والده عبدالعزيز وهذا ما لمسناه عند بحثنا في تراجمهم وتراجم أبنائهم في بطون الكتب.

ثانيا: مذهبهم.

اتخذ بنو مازة المذهب الحنفي مذهبا لهم، وهو نسبة الى الامام ابي حنيفة النعمان رضي الله عنه، اذ كان علماؤهم من الرجال البارزين والبارعين بهذا المذهب، اذ تولوا رئاسته في بخارى وبلاد ما وراء النهر وراثة أبا عن جد[٩]. فظلت هذه الأسرة تتزعم رئاسة المذهب الحنفي حتى مطلع القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي[١٠].

ثالثا: مكانتهم العلمية والاجتماعية.

حظيت أسرة بني مازة باحترام ومكانة خاصة في المجتمع البخاري، سواء كانت هذه المكانة على الصعيد السياسي والاداري او على الصعيد العلمي والفكري، فكان جميع أهل بخارى وبلاد ما وراء النهر يكنون لهم كل الود والتقدير والاحترام، وكان لهم تأثير كبير بين علماء عصرهم وآرائهم العلمية والفقهية مسموعة عندهم، كما انهم كانوا يحظون بمكانة وعلاقة مع حكام سلاطين عصرهم.

يقول عنهم ابن الدبيثي[١١]((بيت كبير مشهور بالعلم والتقدم ...)). وقال عنهم القزويني[١٢] وذلك في معرض حديثه عن مدينة بخارى ((ولم تزل بخارى مجمع الفقهاء ومعدن الفضلاء ومنشأ علوم النظر وكانت الرئاسة يقال لرئيسها خواجة امام أجل ... وتوارثوا تربية العلم والعلماء كابراً عن كابر يرتبون وظيفة أربعة آلاف فقيه)). كما وأشاد بهم محمد بن عبدالوهاب القزويني[١٣]وذكر بانهم كانوا من الأسر الكبيرة في بخارى، الذين اشتهروا بالبذل والجود والكرم والمجد والعظمة.

رابعا: أبرز علماء بنو مازة.

١ـ ابو محمد[١٤]عبدالعزيز بن عمر مازة، البخاري، برهان الأمة، الحنفي، يعرف بالصدر الماضي[١٥]ويلقب ايضا بـ(شرف الرؤساء)[١٦]. وهو أول افراد هذه من الذين اشتهرو بالعلم والمعرفة[١٧]. فأصبح عالما ورئيسا في بخارى[١٨]. وكان من مرافقي العلامة الامام شمس الائمة أبي الفضل بكر بن محمد بن علي الانصاري الزنجري البخاري(ت٥١٢هـ/١١١٨م)، اذ تفقها معاً على يد الشيخ الامام شمس الأئمة محمد بن أبي سهل السرخسي(ت٤٩٠هـ/١٠٩٦م)[١٩]. وابنه:

٢ـ أبو حفص[٢٠]عمر بن عبدالعزيز بن عمر مازة، البخاري، الامام العلامة، برهان الائمة، علامة ما وراء النهر، حسام الدين، المعروف بـ(الصدر الشهيد) ولد سنة(٤٨٣هـ/١٠٩٠م) وقتل سنة(٥٣٦هـ/١١٤١م) [٢١]. تفقه على يد والده عبدالعزيز بن مازة ثم برع في المذهب الحنفي، وصار شيخ عصره[٢٢]. يقول عنه الذهبي[٢٣]((شيخ الحنفية عالم المشرق)). ويقول عنه محي الدين الحنفي[٢٤]((الامام ابن الامام، البحر ابن البحر ...)). وأخوه:

٣ـ احمد بن عبدالعزيز ابن مازة، البخاري، تاج الاسلام، المستشار، كان أحد المشايخ المشهورين في عصره[٢٥].

٤ـ أبو جعفر محمد بن عمر بن عبدالعزيز ابن مازة، شمس الدين، الفقيه الحنفي، الامام ابن الامام، شيخ بخارى وابن شيخها، الملقب بـ(صدر جهان) ولد سنة (٥١١هـ/١١١٧م)، وقتل سنة(٥٦٦هـ/١١٧٠م)[٢٦]. كان من أعيان بخارى المشهورين بالفضل والنبل[٢٧]. وأخيه:

٥ـ برهان الدين عبدالعزيز بن عمر بن مازة، الملقب بـ(صدر الصدور، وصدر جهان) أي صدر الدولة، وهو من أعاظم رؤساء ال برهان(بنو مازة) ومشاهيرهم، عرف عنه الفضل والكرم والبذل[٢٨]. وابن عمه:

٦ـ ابو المعالي محمود بن أحمد بن عبدالعزيز بن عمر بن مازة، المرغيناني، البخاري، الامام، برهان الدين، صاحب التصانيف المشهورة، توفي ببخارى سنة(٦١٦هـ/١٢١٩م)[٢٩]. يقول عنه الزركلي[٣٠]((وهو من بيت علم عظيم في بلاده)). وأخيه:

٧ـ الامام برهان الدين محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن عمر بن مازة البخاري، الخطيب، المعروف بـ صدر جهان، رئيس المذهب الحنفي ببخارى في وقته وخطيبها[٣١]. يقول عنه النسوي[٣٢]((كان كريما عالي الهمة ذا مروءة يرى الدنيا هبأة منثورة بين أخواتها الثائرة، بل نقطة موهومة من نقط الدائرة، وكانت سدته ميقاتا للفضل، وأهليه رسوما للعلم ومنتحليه يجلب اليها بضاعات الأفاضل فينباع بأكمل الاثمان)). ويذكر انه قدم حاجا الى بغداد سنة(٦٠٣هـ/١٢٠٦م)، وكان بصحبته حوالي ثلاثمائة فقيه، فاستقبل أحسن استقبال من قبل أعيان المدينة، وقُدمت له الهدايا، ولكن لم تحمد سيرته بسبب سوء تصرفه مع الحجاج في طريق العودة فسموه بـ(صدر جهنم)[٣٣].

ومن الجدير بالذكر ان مصادراً أخرى ذكرت نفس قصة الحج هذه وبنفس التاريخ ولكن أنسبتها الى شخصية أخرى من أبناء بني مازة وهو محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عمر بن عبدالعزيز بن مازة، البخاري، ولكن بتفصيل أكثر. ومن هذه المصادر ابن الدبيثي[٣٤] اذ ذكر بانه كان من بيت مشهور بالعلم والتقدم، قدم الى بغداد حاجاً بصحبة جماعة من فقهاء بخارى وتزين كثيرا، وتلقاه موكب كبير من الديوان فيهم فخر الدين أبي البدر محمد بن احمد بن امسينا، وهو صاحب ديوان الزمام في بغداد آنذاك، وكان معه في الموكب جماعة من الحجاب والأمراء والاجناد ووجهاء المدينة، اذ خرجوا اليه الى ظاهر السور ودخلوا معه وانزل بالجانب الغربي بدار يدعى بدار زبيدة يقع على نهر دجلة، وقدمت له الهدايا وكان معه ولده، ثم عاد الى بلده سنة(٦٠٤هـ/١٢٠٧م). ولكن سوء معاملته مع الحجاج لم يذكرها بالقصة. وكذلك اتفق محي الدين الحنفي[٣٥]مع ما ذكره ابن الدبيثي لكنه أضاف عليها قصة سوء معاملة ابن مازة مع الحجاج، اذ اوضح ان سبب السب الشتم الذي تلقاه ابن مازة من قبل هولاء الحجاج وهو بسبب منع غلمانه الماء عن الحجاج ومن ان يستسقوا من المناهل مما أصابهم العطش. وربما ان الذي منع الكاتب ابن الدبيثي من ذكر قصة سوء سيرة ابن مازة أو سيرة

غلمانه مع الحجاج، هو كونه من أهل بغداد المعاصرين للحدث وربما كان من الأعيان الذين استقبلوه استقبالا حافلا، لذلك لم يكن يرغب في اساءة ضيفهم او رأى ان الامر لا يستحق الذكر بهذا الحجم.

وعلى ما يبدو الامام محمد بن احمد بن عبد العزيز بن مازة، هو نفسه صاحب قصة الحج هذه والذي لم تحمد سيرته، لاسيما ان المصادر الذي انسبت له قصة الحج هي اقدم نوعا ما وذلك مثل كتاب سيرة جلال الدين المنكبرتي للنسوي[٣٦]. وكتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير[٣٧]. لا سيما انهم اضافوا ايضا في ترجمته جهوده السياسية والادارية مثل نيابته على بخارى. وكذلك ان الجدول الخاص بنسب بنو مازة الذي أورده القزويني[٣٨]صاحب الحواشي لم يذكر فيه اسم محمد بن عبدالعزيز بن محمد. اذ يبدوا ان سبب الخلط بين الاسمين كان يعود الى النسخ والتصحيف الذي حصل في كتابي ابن الدبيثي ومحي الدين الحنفي.

ــ وهناك أخا آخر للإمام محمد بن أحمد، يلقب بـ افتخار جهان، وله أولاد، يعرفون بـ ملك الاسلام، وعزيز الاسلام[٣٩].

٨ــ سيف الدين محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبدالعزيز بن مازة، صدر جهان، كان حيا سنة(٦١٨هـ/١٢٢١م)[٤٠].

٩ــ صدر الاسلام طاهر بن ابي المعالي محمود بن احمد بن عبدالعزيز بن مازة البخاري.

١٠ــ برهان الاسلام عمر بن مسعود بن أحمد بن عبدالعزيز بن مازة، تاج الاسلام، وهو من أساتذة محمد عوفي[٤١]، صاحب كتاب لباب الألباب[٤٢].

١١ــ نظام الدين، محمد بن عمر بن مسعود بن أحمد بن مازة، البخاري، خدمه محمد عوفي بضعة أيام، وكان ذلك سنة (٦٠٠هـ/١٢٠٣م)[٤٣]. وابن عمه:

١٢ــ مسعود بن أحمد بن مسعود بن عبدالعزيز بن عمر بن مازة، المحاربي، الفقيه، العالم، كان له فضل غزير، قدم الى بغداد حاجا فحبس سنتين ثم افرج عنه وتوفي هناك ببغداد سنة(٦٤١هـ/١٢٤٣م)[٤٤].

١٣ـ الامام برهان الدين ابن مازة، تحدث عنه علاء الدين مالك جويني في كتابه(تاريخ جهانكاشاي) وذلك في معرض حديثه عن فتنة تارابي سنة(٦٣٦هـ/١٢٣٨م)[٤٥].

المبحث الثاني : اولاً: جهود بني مازة السياسي والاداري

١ـ **نيابة بخارى**: تولى بنو مازة نيابة بخارى للقرة خطائيين[٤٦]اذ كانوا يدفعون لهم الخراج[٤٧]. وجدث ذلك بعد ان سيطر الخطائيين على الكثير من مدن بلاد ما وراء النهر في منتصف القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي، والتي كان أشهرها بخارى وسمرقند[٤٨].

وقد فضل القرة خطائيين الكفار، اسناد حكم مدينة بخارى الى بني مازة المسلمين لكونهم كانوا يحظون بمكانة مميزة ويكسبون احترام أهالي المدينة، اذ أعطوا القرة خطائيين للمدينة شيء من الحكم أللامركزي لا سيما المدينة كانت ذات أغلبية مسلمة، فارتأوا هؤلاء الغزاة ان تحكم من بعيد وكان ذلك حال أغلب مدن المشرق الاسلامي التي سيطروا عليها، ومن الطبيعي ان الهدف من وراء ذلك هو ان يحافظوا على هدوء المدينة ومنع حدوث الثورات والقلائل ضد الحكم الخارجي الغير مسلم.

ويبدو ان الاجراءات الاحترازية التي وضعها الخطائيين في منع الثورات لم تجدي نفعا، فعندما أمر الحاكم الخطائي في سنة(٥٥٩هـ/١١٦٣م) بإجلاء الاتراك القارغلية المسلمين من بخارى وسمرقند الى كاشغر[٤٩]وتجريدهم من السلاح وان يشتغلوا بالزراعة وغيرها من الأعمال، رفض هولاء الاتراك الامتثال للأوامر الخطائية وأعلنوا العصيان والتمرد ثم توجهوا نحو بخارى[٥٠]. وهنا جاء دور نائب بخاري أبي جعفر محمد بن عمر بن مازة، الذي أخذ يراسل الحاكم الخطائي الخان جفري خان بن حسن تكين، فأعلمه بأمر التمرد وحثه التوجه بعساكره اليهم، وبنفس الوقت أخذ ابن مازة يراسل المتمردين بغية اشغالهم لحين وصول القوة الخطائية، فأخذ يذكرهم بأنهم مسلمين ويجب عليهم يتخلقوا بأخلاق ومبادئ الدين الاسلامي وان لا يغزوا المدينة كونها اسلامية ليمارسوا فيها السلب والنهب، فاستطاع ابن مازة من تحقيق النجاح في مماطلة العصاة الاتراك عن طريق التفاوض معهم وأخذ يمادي بهم الايام لحين وصول قوات جفري خان التي استطاعت من ابعاد خطرهم عن المدينة[٥١].

ومن الذين تولوا نيابة بخارى من أبناء مازة: النائب صدر جهان عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز ابن مازة، كان من أعظم نواب ورؤساء آل برهان (بنو مازة) ومشاهيرهم، قدم الكاتب محمد بن زفر بن عمر، سنة(٥٤٧هـ/١١٧٨م) كتابه الفارسي هدية له والذي اختصره من كتاب تاريخ بخارى لمؤلفه أبي جعفر محمد بن جعفر النرشخي البخاري(ت٣٤٨هـ/٩٥٩م)، والمؤلف سنة(٣٣٢هـ/٩٤٣م)[٥٢]. والنائب صدر جهان محمد بن أحمد بن عمر بن مازة، الذي كان يؤدي الخراج للخطائيين وينوب عنهم[٥٣]. اذ كان من الحكام الأقوياء في عصره[٥٤]. لكن يذكر بانه كان يظلم ويعسف بالرعية حتى لقبوه بـ صدر جهنم[٥٥].

٢ـ علاقة بنو مازة بحكام عصرهم.

كانت لبني مازة علاقات وطيدة مع حكام وأمراء عصرهم، وغالبا كانت هذه العلاقات تحكمها المصالح والمصير المشترك الواحد، لاسيما مع أمراء السلاجقة المتأخرين، اذ نجد ان ابناء بنو مازة قد واجهوا مصيراً أشبه بمصير هؤلاء الأمراء.

تذكر لنا المصادر انه كان لشيخ الاسلام أبي حفص عمر بن عبدالعزيز بن مازة مكانة مميزة لدى السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي، فكان السلطان لا يقطع أمرا الا بعد الرجوع الى رأيه، وكان شأن الشيخ عظيم عند السلطان سنجر، ففي سنة(٥٣٦هـ/١١٤١م) عزم السلطان على غزو العدو القرة خطائي فأخرجه معه في المعركة وكان في صحبته آنذاك حوالي عشرة ألاف من العلماء والفقهاء والوعاظ، وعند اللقاء واحتدام القتال خسر المسلمين المعركة والتي عرفت بمعركة قطوان[٥٦]اذ حدثت فيها مقتلة عظيمة فكان ألشيخ أبي حفص عمر بن مازة من بين الذين نالهم القتل، وكان من نتائج المعركة هي سيطرة الخطائيين الكفار على مدن بلاد ما وراء النهر[٥٧].

ومن الجدير بالذكر انه بعد سقوط بخارى ومقتل أبي حفص على يد الخطائيين الكفار قام هؤلاء بتعين أخاه تاج الاسلام أحمد بن عبدالعزيز بن مازة مستشارا لحاكمهم الخطائي على بخارى المدعو اتمتكين، فكان هذا الحاكم لايصدر أمرا الا بعد مشورة تاج الاسلام[٥٨]. كما كان لأبي جعفر محمد بن عمر بن مازة(ت٥٦٦هـ/١١٧٠م) مكانة وتقدم عند حكام وأمراء عصره[٥٩]. الا ان مصادرنا التاريخية لم تحدد لنا اسم هؤلاء الحكام، وهم على الأرجح من الخطائيين، لا سيما انه كان نائبا لهم في بخارى كما ذكرنا سابقا، وانه توفي قتيلاً.

ويبدو ان بنو مازة قد نالوا نصيبهم من القتل والنفي حالهم حال أي سياسي وعسكري في ذلك العصر، بسبب الفوضى السياسية والعسكرية التي أصابت بلاد المشرق

الاسلامي، اذ دفع أبناء هذه الأسرة ثمن خوضهم في فوضى السياسة ولاقوا مصيرا مأساوياً. فحين قصد السلطان الخوارزمي علاء الدين خوارزم شاه العراق سنة(٦١٤هـ/١٢١٧م)، لقتال الخليفة العباسي الناصر لدين الله العباسي(٥٧٥هـ/١١٧٩م ـــ ٦٢٢هـ/١٢٥٥م) قام السلطان علاء الدين بنقل صدر جهان محمد بن أحمد وأخاه وولديه من بخارى الى خوارزم[٦٠]، لخوفه من أن يحدثوا فتنة ضده هناك عند غيابه، فبقي أبناء مازة في خوارزم، فعندما تعرضت المدينة بتلك الفترة لهجوم المغول، قامت تركان خاتون والدة السلطان علاء الدين بجريمة بشهة وهي قتلهم جميعا ثم هربت وتركت المدينة خوفا من سطوة الجيش المغولي[٦١]. وهذا الفعل المشين الذي عملته خاتون بقتلها كوكبة من علماء الأمة يدل على مدى الحقد التفكك الذي اصاب الأمة الاسلامية وضيق النظرة وتغليب المصالح الشخصية على المصلحة العامة، فبدلا من ان يتنبهوا بخطر المغول الحقيقي الذي أخذ ينهش بحدودها الشرقية ويهدد وجودهم نجد حكام المسلمين منشغلين بحروبهم الداخلية من أجل الحصول على مكسب سياسي أو عسكري ليس على حساب العدو بل على حساب أخيه المسلم ومستعدين ان يفعلوا اي شئ كقتلهم للعلماء مثلاً كما فعلت ام السلطان او ان يتحالفوا مع اعداء الأمة من الحصول على هذه المكاسب البخيسة.

ثانيا: جهودهم في نمو الحركة العلمية.

١ـ الرحلة اليهم: كان طلبة العلم يرحلوا الى مدينة بخارى قاصدين بيت بنو مازة لأخذ عنهم العلوم والمعرفة، اذ نرى البعض منهم يطلب الى جانب هذه العلوم، المساعدة والمعونة الاقتصادية لاسيما الطلبة الذين كانوا يشكون الفقر والفاقة، اذ كانت أسرة بنو مازة من أهل الجاه والمال، واحيانا نجد بعض الطلبة من يقيم عندهم فترة من الزمن ينهل من علومهم الكثير، اذ يقدم هؤلاء الطلبة لهم بعض الخدمات وطبيعي ان هذه الخدمات كانت تقدم بصورة طوعية وذلك من باب البر للعالم ونوع من رد الجميل.

ومن الرجال الذين رحلوا طلباً لعلماء بني مازة، هم: أبو هارون موسى بن عبدالعزيز بن ابراهيم القحطاني المغربي(ت٥١٦هـ/١١٢٢م) رحل من بلاد المغرب العربي الى بلاد المشرق الاسلامي، تفقه على يد أبي المفاخر عبدالعزيز بن عمر بن مازة في بخارى[٦٢]. والطالب أبي تراب محمد بن أبي بكر بن عطاء المعروف بـ خواجكي، من أهل بلخ[٦٣]الذي أخذ علم الفقه عن عبدالعزيز بن مازة[٦٤]. ورحل ايضا أبي منصور محمد بن أسعد بن محمد العطاري الطوسي الأصل الى بخارى وتعلم هناك على يد برهان الدين عبد العزيز بن مازة ثم عاد الى مرو[٦٥]وعقد له بها مجلسا للوعظ والتذكير[٦٦]. ومن طلبة العلم الذين قصدوا العلامة عبدالعزيز بن مازة وتفقهوا عليه، أبي الحسن علي بن الحسن بن محمد البلخي الجعفري، الذي برع في الفقه على يديه واخذ يُدرس هذا العلم في حلب[٦٧]. وعلي بن الحسين بن محمد البلخي الكلكندي، سكن مدينة دمشق ثم انتقل الى حلب وتوفي بها سنة(٥٤٧هـ/١١٥٢م)[٦٨]. كما رحل من مدينة فرغانة[٦٩] الى بخارى أبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبدالجليل الفرغاني(ت٥٩٣هـ/١١٦٧م)، صاحب الهداية، وذلك قاصدا برهان الائمة عمر بن عبدالعزيز بن عمر، فتلقى منه مختلف العلوم والفقه، اذ قال ابي الحسن الفرغاني عنه((تلقفت من فلق فيه من علمي النظر والفقه واقتبست من عرز فوائده في محافل النظر وكان يكرمني غاية الاكرام ويجعلني في خواص تلامذته في الأسياق الخاصة لكن لم يتفق لي الاجازة من في الرواية واخبرني عنه غير واحد من المشايخ ...))[٧٠]. ويفهم من هذا النص ان الامام برهان الائمة عمر بن مازة كان مجلسه مكتظ بطلبة العلم الذين يرحلون اليه من جميع بلاد المسلمين، فكان

يخص بعضهم ويجعلهم في مكانة ومحل احترام واكرام ويجزل عليهم العطايا، لاسيما الطلبة المتميزين منهم، اذ كان الامام برهان الائمة كان يُدرس في مجلسه مختلف العلوم وطبيعي كان ابرزها هو علم الفقه الذي اشتهروا فيه بنو مازة. ورحل أيضا محمد عوفي من خراسان الى بخارى سنة(٦٠٠هـ/١٢٠٣م)، قاصدا نظام الدين محمد بن عمر بن مسعود بن مازة، وخدمه هناك بضعة أيام[٧١].

ومن الجدير بالذكر ان البعض من الذين رحلوا الى بنو مازة، لم يمدحوا سيرة هذا البيت، ولعل ان ظروف هؤلاء الطلبة الخاصة والتي تتعلق بمصالحهم الشخصية هي التي دفعتهم الى ذم بني مازة لا سيما انهم لم يحصلوا على مرادهم الذي رحلوا من أجله وهو طلب المال، اذ ان عامل الفقر والحاجة هي التي دفعتهم بان يتسرعوا بإطلاق الحكم على الغير والله اعلم. ومن هولاء الطلبة أبي الفضل محمد بن عمر بن الحسين الفخر الرازي المعروف بـ ابن الخطيب(ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م) الذي رحل الى بلاد ما وراء النهر لقصد بني مازة في بخارى، ولم يلق منهم خيرا وكان فقيراً يومئذ[٧٢]. ثم خرج من بخارى قاصداً اقليم خراسان، وسكن مدينة هراة[٧٣]، فاصبح له ملك وأولاد بعد ان اكرم منزلته السلطان علاء الدين محمد بن تكش خوارزمشاه، فاقام فيها حتى مات[٧٤]. وزار ايضا الشاعر المشهور ابي المحاسن محمد بن نصر الله بن مكارم الانصاري الكوفي، الدمشقي(٦٣٠يخهـ/١٢٣٢م)، بنو مازة ولم يلق منهم خيرا ايضا، فهجاهم في أبيات انشدها بحقهم وهي:

مال ابنُ مازة دونه لعفاته خرط القتادة او منال الفرقد
مال لزوم الجمع يمنع صرفه في راحة مثل المنادي المفرد[٧٥]

٢ـ المناظرات العلمية.

اشتهرت مدن بلاد ما وراء النهر بإقامة المناظرات العلمية، التي كانت تعد من الطرق والوسائل التي يستعملها الائمة والعلماء للوقوف على الحقائق العلمية، وكانت العلوم الدينية هي من ابرز محاور النقاش التي كانت تدور في تلك المجالس، فضلاً عن العلوم الاخرى مثل الأدب وغيره، ولم يكن لهذه المناظرات مكان ثابت لها، فهي أحيانا تقام في قصور السلاطين والأمراء أو في أماكن عامة.

وعلى الرغم من ان مصادرنا التاريخية لم تسعفنا بمعلومات وافية حول المناظرات العلمية التي كان يقيمها أبناء بنو مازة، الا انه مما لا شك فيه انهم كانوا من العلماء المناظرين البارزين في عصرهم، لا سيما انهم كانوا يتزعمون رئاسة المذهب الحنفي، وكانوا من أشد المدافعين لرأي هذا المذهب، وربما ان الذي دفع القزويني[٧٦]صاحب الحواشي على تسميتهم بـ(آل برهان) هو لانهم كانوا بارعين في اثبات البراهين والحجج الدامغة عند مناظراتهم ومجادلاتهم مع خصومهم من علماء عصرهم. كما ويَذْكر القزويني[٧٧] ان بني مازة هم الذين انشأوا علم النظر. ولعل ان شهرتهم وتمرسهم فيه، وقيامهم بوضع أسس وقواعد جديدة لهذا العلم، هو الذي دفع القزويني بان يوصفهم بهذا الوصف. فيُذكر ان شيخ الحنفية العلامة عمر بن عبدالعزيز كان من أشهر المناظرين في عصره وله السبق في هذا الفن، وانه كان يناظر خصومه من العلماء ويظهر عليهم[٧٨]. ولم تقتصر مناظراته في بخارى أو بلاد ما وراء النهر فحسب، وانما أقيمت له مناظرات خارج هذا الاقليم، اذ ناظر في مدينة مرو الخراسانية، وكان كاتبنا العلامة أبي سعد السمعاني[٧٩]من الذين يحضر مناظرته. كما وأصبح عمر بن عبدالعزيز بن مازة، يدرس هذا العلم، اذ كان صاحب الهداية أبي الحسن الفرغاني من تلامذته الذين أخذوا عنه هذا العلم[٨٠].

وفي مطلع القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي، حدثت مناظرة علمية مشهورة بين الأستاذ عبدالملك الشافعي، وصدر جهان بن مازة البخاري الحنفي، اذ قبح كل واحد منهما مذهب خصمه، مما دفع الحاكم في ذلك العصر ويدعى السلطان الجايتو خدابنده(٧٠٣هـ/١٣٠٤م ــ ٧١٦هـ/ ١٣٢٦م) على اعتناق مذهب الشيعة الامامية[٨١].

المبحث الثالث: جهودهم العلمية والفكرية

أولا: علم الحديث: وهو من العلوم الدينية المهمة، لكون الحديث النبوي الشرق يعد المصدر الثاني للتشريع الاسلامي، فلذلك نال هذا العلم اهتمام علماء بني مازة، وكان من أبرز الذين استغلوا فيه، رئيسهم المحدث أبي المفاخر عبدالعزيز بن عمر مازة، الذي حدث عن أبي بكر محمد بن الفضل الكُماري البخاري، وله ايضا تصانيف بهذا العلم[٨٢]. لكن مصادرنا التاريخية وكتب التراجم والفهارس لم تعلمنا بتلك التصانيف وماهيتها. كما وحدث أبي حفص عمر بن عبدالعزيز بن مازة عن جماعة من العلماء البغداديين أمثال الشيخ أبي سعد احمد بن عبدالجبار بن أحمد الطيوري الصيرفي البغدادي(ت٥١٧هـ/١١٢٣م)وغيره[٨٣]. وحدث عنه في بغداد أبي الفتح محمد بن عبدالحميد بن الحسين الأسمندي السمرقندي، سنة(٥٥٢هـ/١١٥٧م) [٨٤]. ومن محدثي بني مازة الاخرين أبي جعفر محمد بن عمر بن عبدالعزيز بن مازة، الذي قدم الى بغداد حاجاً سنة (٥٥٢هـ/١١٥٧م) وحدث بها عن والده أبي حفص[٨٥]. ثم حدث عنه القاضي أبي البركات محمد بن علي الانصاري المصري في مشيخته[٨٦]. وكان لمسعود بن أحمد بن مسعود بن مازة ايضا اهتماما في علم الحديث[٨٧].

ثانيا: علم الفقه: وهو من أكثر العلوم الذي حظي باهتمام علماء بني مازة، اذ ذاعت شهرة هذا البيت بهذا العلم، وأصبحوا يتصدرون الافتاء في بخارى وفق فقه المذهب الحنفي، فيعد الفقيه أبي المفاخر عبد العزيز بن عمر بن مازة، أول من اهتم بهذا العلم من علماء بني مازة، اذ كان العلماء وطلاب العلم يشدوا رحالهم اليه ويتفقهوا بين يديه، وذلك أمثال أبي الحسن علي بن الحسن البلخي الزاهد، وعلي بن الحسين البلخي الدمشقي وغيرهم[٨٨]. ومن فقهاء بني مازة المشهورين، ولده عمر بن عبدالعزيز، الذي تفقه على يديه خلق كبير[٨٩]. وكانت له تصانيف عدة في علم الفقه وفروعه، منها: كتاب (شرح الجامع الصغير للشيباني في فروع الفقه الحنفي)[٩٠]. وهو كتاب مشهور، له اسم آخر أكثر اختصاراً اسمه(ترتيب الجامع الصغير)[٩١]. والكتاب أصله شرح لكتاب (الجامع الصغير) للإمام المجتهد محمد بن الحسن الحنفي، الشيباني(ت ١٨٧هـ/ ٨٠٢م)، اذ كان مشتمل على ألف وخمسمائة واثنين وثلاثين مسألة فقهية[٩٢]. وله كتب أخرى مشهورة ايضا منها كتاب (شرح أدب القاضي للخصاف)[٩٣]. وهو أيضا شرح على كتاب اسمه (أدب القاضي على مذهب ابي حنيفة)، للإمام أبي بكر أحمد بن عمرو الخصاف(ت ٢٦١هـ/٨٧٤م)، والذي يعد من أشهر الشروح المتداولة بين العلماء، أورد فيه عقب كل مسألة مسائل الكتاب ما يحتاج اليه الناظر[٩٤]. وطبع الكتاب في مطبعة الارشاد في بغداد سنة ١٩٧٧م، وهو من مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية العراقية[٩٥]. ومن مصنفاته الأخرى في الفقه (الفتاوى الكبرى)،(الفتاوى الصغرى)،(عمدة المفتي والمستكفي)،(الواقعات الحسامية)،(فتاوى حسام الدين)،(كتاب الشيوع)،(الوقف والابتداء)[٩٦]. وعنده أيضا كتب(التراويح)،(التزكية)،(طبيخ العصير)،(النفقات)[٩٧]. كما أشار حاجي خليفة[٩٨] الى مصنفات أيضا للإمام عمر بن عبدالعزيز في علم الشروط والسجلات، العلم الذي يبحث عن كيفية اثبات الاحكام عند

القاضي، لكن الحاجي لم يصرح بأسماء هذه الكتب. ومن فحول فقهاء بني مازة الآخرين والمشهورين بالفضل والنبل الامام الفقيه أبي جعفر محمد بن عمر البخاري[٩٩]. والفقيه أبي المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبدالعزيز بن مازة، صاحب التصانيف المشهورة منها كتاب(المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الامام أبي حنيفة رضي الله عنه)[١٠٠]. وهو كتاب مقسم الى ستة مجلدات، مطبوع ومنشور في دار الكتب العلمية في بيروت سنة ٢٠٠٤م، حققه عبدالكريم سامي الجندي. اذ أشار الامام أبي المعالي في مقدمة هذا الكتاب على أهمية علم الفقه وضرورة تعلمه من علماء وفقهاء ثقة لهم رسوخ في هذا العلم، من اجل معرفة احكام الدين، اذ قال مطلع مقدمته((التفقه في دين الله من أنفع المكاسب وأزكاها فحوادث العباد مردودة الى استنباط خواطر العلماء ومدارهم مربوطة بإصابة ضمائر الفقهاء ...))[١٠١]. ومن كتبه الأخرى (ذخيرة الفتاوى) المشهور باسم (الذخيرة البرهانية)، وهو مختصر من كتاب المحيط البرهاني الانف الذكر[١٠٢]. جمع فيه أبي المعالي فتاويه مع فتاوى عمه الصدر الشهيد عمر بن عبدالعزيز[١٠٣]. ويوجد لهذا الكتاب مخطوط في مكتبة الأسد بدمشق، رقم الميكروفيلم للمخطوط (١٦٨٣٠)، اللوحة (١٠٢م)[١٠٤]. وكتاب (تتمة الفتاوى) و(الواقعات في الفقه) و(التجريد في البحوث) و(شرح الزيادات للشيباتي) و(الوجيز في الفتاوى) و(الطريقة البرهانية)[١٠٥]. ومنهم الفقيه محمد بن أحمد بن مازة، ذكر السمرقندي[١٠٦] بانه كان تحت يديه ما يقارب ستة الاف فقيه يتلقون من عنده علم الفقه. وربما هذا العدد مبالغ فيه لكن صاحب المعلومة أراد بها للدلالة على انه كان من فحول فقهاء عصرة المشهورين. والامام الفقيه مسعود بن أحمد بن مسعود بن مازة، الذي كان من الفقهاء الفضلاء، وكان له ايضا علماً بالتفسير[١٠٧].

ثالثا: العقيدة وعلم الخلاف

وهي من العلوم الفكرية التي اهتموا بها بنو مازة، لكنها من دون شك كانت أقل اهتماما من العلوم الأخرى لاسيما العقلية منها. صنف الامام حسام الدين عمر بن عبدالعزيز، كتابا في العقيدة سماه (الأصول) او(أصول حسام الدين)، وهو كتاب مختصر مقسم على فصول[١٠٨]. وله أيضا مصنف في علم الخلاف يدعى (المبسوط في الخلافتين)[١٠٩]. وكذلك كان لصدر جهان محمد بن أحمد [١١٠] بن عبدالعزيز ابن مازة تعليقا في الخلاف مشهور[١١١].

رابعا: الأدب.

لم يكن للأدب والشعر ايضا حظوة عند رجال بني مازة، سوى عند البعض منهم، امثال الأديب الرئيس عبدالعزيز بن عمر، الذي ذكرت له المصادر ديوانا للشعر[١١٢]. وكذلك نقلت لنا المصادر أبياتا شعرية جميلة تفيد الوعظ، لابي جعفر محمد بن عمر بن مازة، قال فيها:

ألم تستحي من وجه المشيب وقد ناجاك بالوعظ المصيب
أراك تعد للآمال ذخرا فما أعددت للأجل القريب[١١٣]

ولعبدالملك بن مازة البخاري[١١٤]أبيات شعر أنشدها عندما دخل عليه مملوك في يده قوس، قال فيها:

نهاني لما بدا عقرب على خدة ان أروم السفر
فقلت وفي يده قوسه أسير ففي القوس حل القمر[١١٥]

الخاتمة

يمكن أن نوجز أبرز النتائج التي توصلت اليها تلك الدراسة بالنقاط التالية:

- تعد أسرة بنو مازة من الأسر العربية العريقة التي تركت أثراً طيباً في تاريخ بخارى السياسي والحضاري، اذ انعكس تأثيرهم على جميع اقليم بلاد ما وراء النهر.
- يرجع نسبهم الى أصل عربي شريف، فهم يرجعون الى جدهم الخليفة الأموي الزاهد عمر بن عبدالعزيز، فكانوا يتفاخرون بهذا الانتساب وغالبا ما كان يسمون أبناؤهم بـ عمر أو عبدالعزيز تبركا بالإمام العادل وافتخاراً به.
- كانوا من وجهاء مدينة بخارى في عصرهم وأهل جاه ومال وثروة، وكان لا يصدر أمرا من أمور المدينة الديني أو العلمي الا برعايتهم ومباركتهم.
- وكانوا يتمتعون بمكانة علمية واجتماعية مميزة، ولهم الصدارة والزعامة في مذهب أبي حنيفة النعمان رحمه الله، اذ كانت فتاويهم تصدر وفق هذا المذهب.
- تلقب أبنائها بأحسن الألقاب التي تدل على شهرتهم العلمية وبراعتهم السياسية والادارية، اذ انهم أبلوا بلاءً حسنا في ادارة أمور بخارى أيام سيطرة القرة خطائيين الكفار .
- لقد نال علماء ورجال بنو مازة نصيبهم من القتل والاغتيال جراء الفتنة والفوضى السياسية والدينية التي أصابت بلدان المشرق الاسلامي، فدفعوا ثمن مواقفهم السياسية والدينية.
- كان لشهرتهم العلمية أثر طيب عند كل من يطلب العلم، فطلاب العلم وأهله كانوا يشدوا الرحال اليهم من جميع البلاد الاسلامية لينهالوا منهم العلوم والمعرفة ويتفقهوا على ايديهم.
- كان علمي الحديث والفقه من أشهر العلوم التي برزوا بها علماء بني مازة.

الاحالات

(١) وهي البلاد الواقعة ما وراء نهر جيحون، وهو اقليم واسع يحده من الشرق أرض الهند والغرب اقليمي خراسان وخوارزم وأحيانا خوارزم تنظم الى ما وراء النهر، اذ كان من أخصب الأقاليم وأكثرها خيراً، الأصطخري، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد(ت٣٤٦هـ/٩٥٧ م)، المسالك والممالك، (دار صادر، بيروت ـــ ٢٠٠٤م)،٢٨٦ـــ٢٨٧ ؛ ياقوت الحموي، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله(ت ٦٢٦ه١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط٢،(دار صادر، بيروت ـــ ١٩٩٥م)، ٤٥/٥ .

(٢) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)، آثار البلاد واخبار العباد، (دار صادر، بيروت ـــ بلا ت)، ٥١٠ .

(٣) ابن الدبيثي، أبو عبدالله محمد بن سعيد(ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م)، ذيل تاريخ مدينة السلام، تح: بشار عواد، ط١ (دار الغرب الاسلامي ـــ ٢٠٠٦م)، ٤١٩/١؛ محي الدين الحنفي، أبو محمد عبدالقادر بن محمد(ت٧٧٥هـ/١٣٧٣م)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، (مير محمد كتب خانه، كراتشي ـــ بلات)، ١/ ٤٠٠ ، ٢/ ٣٨٤، ٤٠٧ .

(٤) بخارى: من أعظم مدن بلاد ما وراء النهر، بينها وبين نهر جيحون مسيرة يومان، كانت مقر ملك السامانيين، ذات فواكه كثيرة ومياه جارية، يحيطها سور بداخله قلعة ورباطات، وداخل السور قرى، مجهول،

مؤلف، (ت٣٧٢هـ/٩٨٢م)، حدود العالم من المشرق الى المغرب، ترجمة: السيد يوسف الهادي، (الدار الثقافية للنشر، القاهرة ـــ ٢٠٠٢م)، ١٢٦ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٥٣/١.

(٥) الفيروزآبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت٨١٧ه/١٤١٤م)، القاموس المحيط، تح: محمد العرقسوسي،ط٢ (مؤسسة الرسالة، بيروت ـــ ٢٠٠٥)، ٥٢٦ ؛ الزبيدي، أبو الفيض، محمد بن محمد(١٢٠٥ه/١٧٩٠م)، تاج العروس من جوهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، (دار الهداية ـــ بلا ت)، ٢٦٦/١٥ .

(٦) أبو الفضل احمد بن علي(ت٨٥٢ه/١٤٤٨م)، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تح: محمد النجار، (المكتبة العلمية، بيروت ــ بلا ت)، ١٤٣/١.

(٧) آثار البلاد، ٥١٠.

(٨) القزويني، محمد بن عبدالوهاب، حواشي جهار مقالة، للنظامي العروضي السمرقندي، أحمد بن علي(٥٥٢ه/١١٥٧م)، ترجمة: عبدالوهاب عزام ويحيى الخشاب، ط١(مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ـــ ١٩٤٩م)، ١٠٩ .

(٩) الذهبي، أبو عبدالله محمد بن احمد(ت ٧٤٨ه/١٣٤٨م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر التدمري، ط٢(دار الكتاب العربي، بيروت ـــ ١٩٩٣م)، ٣٥/ ٣٢٩ ؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك(٧٦٤ه/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (دار احياء التراث، بيروت ـــ ٢٠٠٠م)، ١٧٢/٤، ٣١٤/٢٢ ؛محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ٧٤/١، ٣٢٠، ٣٩١، ٥٦٢ .

(١٠) القزويني، الحواشي، ١١٢.

(١١) ذيل تاريخ، ٤١٩/١.

(١٢) آثار البلاد، ٥١٠ .

(١٣) الحواشي، ١٠٩ .

(١٤) ذكرته مصادر اخرى بكنية (أبو المفاخر) ، السمعاني، ابو سعد عبدالكريم بن محمد(ت ٥٦٢ه/١١٦٦م)، المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، تح: موفق بن عبدالله، ط٢(دار عالم الكتب، الرياض ـــ ١٩٩٦م)، ١٦٥٩ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٣٦/ ٤٢٠ ؛ الصفدي، الوافي، ٣١٤/٢٢ .

(١٥) الذهبي، تاريخ الاسلام، ٣٢٩/٣٥ ؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ٣٢٠/١.

(١٦) ابن حجر العسقلاني، تبصير المنتبه، ١٤٣/١ .

(١٧) القزويني، الحواشي، ١٠٩ .

(١٨) ابن حجر العسقلاني، تبصير المنتبه، ١/ ١٤٣ .

(١٩) الذهبي، تاريخ الاسلام، ٣٥/ ٣٣٠ ؛ سير أعلام النبلاء، (دار الحديث، القاهرة ـــ ٢٠٠٦م)، ٣٦٠/١٤ .

(٢٠) ذكرته بعض المصادر المتأخرة بكنية(أبو محمد)، محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ٣٩١/١ ؛ ابن قطلوبغا، أبو الفداء قاسم بن قطلوبغا السودوني(ت٨٧٩ه/١٤٧٤م)، تاج التراجم، تح: محمد خير رمضان، ط١(دار القلم، دمشق ـــ ١٩٩٢م)، ٢١٧ ؛ الزركلي، خير الدين بن محمود(١٣٩٦ه/١٩٧٦م)، الاعلام، ط٥(دار العلم للملايين ـــ ٢٠٠٢م)،٥١/٥ ؛ البغدادي، اسماعيل بن محمد(١٣٩٩ه/١٩٧٨م)، هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (دار احياء التراث العلمي، بيروت ـ بلا ت)، ١/ ٧٨٣ .

(٢١) الذهبي، تاريخ الاسلام، ٣٦/ ٤٢٠ ؛ سير اعلام، ٤٧٨/١٤ ؛ الصفدي، الوافي، ٣١٤/٢٢ ؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ٣٩١/١ ؛ القزويني، الحواشي، ١١٠ ؛ ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ٢١٧ ؛ الزركلي، الأعلام، ٥١/٥ .

(٢٢) الذهبي، تاريخ الاسلام، ٣٦/ ٤٢٠؛ الصفدي، الوافي، ٢٢/ ٣١٤ ؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ١/ ٣٩١ .
(٢٣) سير أعلام، ٤٧٨/١٤ .
(٢٤) الجواهر المضية، ١/ ٣٩١ .
(٢٥) محي الدين الحنفي، الجوهر المضبة، ١/ ٧٤ ؛ القزويني، الحواشي، ١١٠ .
(٢٦) الذهبي، تاريخ الاسلام، ٢٥٢/٣٩ ؛ الصفدي، الوافي، ١٧٢/٤ ؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ١٠٢/٢ ؛ ابن حجر العسقلاني، نزهة الألباب في الألقاب، تح: عبدالعزيز السديدي، ط١ (مكتبة الرشد، الرياض ـــ ١٩٨٩م)، ٤٢٢/١ .
(٢٧) الصفدي، الوافي، ١٧٢/٤ ؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ١٠٢/٢ .
(٢٨) القزويني، الحواشي، ١١٠ .
(٢٩) القزويني، الحواشي، ١١٠ ؛ الزركلي، الأعلام، ١٦٠/٧ .
(٣٠) الأعلام، ١٦١/٧ .
(٣١) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد(ت ٦٣٠ه/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر التدمري، ط١(دار الكتاب العربي، بيروت ـــ ١٩٩٧م)، ٢٥٠/١٠ ؛ القزويني، الحواشي، ١١١ .
(٣٢) محمد بن أحمد، سيرة جلال الدين منكبرتي، نقلا عن القزويني، الحواشي، ١١١ .
(٣٣) ابن الأثير، الكامل، ٢٥٠/١٠ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ١٤/٤٣ ؛ القزويني، الحواشي، ١١١ .
(٣٤) ذيل تاريخ، ٤١٩/١ ـــ ٤٢٠ .
(٣٥) الجواهر المضية، ٨٤/٢ .
(٣٦) نقلا عن القزويني، الحواشي، ١١١ .
(٣٧) الكامل، ٢٥٠/١٠ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ١٣/٤٣ .
(٣٨) الحواشي، ١١٣ .
(٣٩) المصدر نفسه، ١١١ .
(٤٠) المصدر نفسه، ١١١ .
(٤١) لم اقف على ترجمة له.
(٤٢) القزويني، الحواشي، ١١١ ـــ ١١٢ .
(٤٣) المصدر نفسه، ١١٢ .
(٤٤) ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر(ت٧٧٤ه/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، علي شيري، ط١ (دار احياء التراث العلمي ـــ ١٩٨٨م)، ١٩١/١٣ .
(٤٥) القزويني، الحواشي، ١١٢ .
(٤٦) القرة خطائيين: وهم أقوام غير مسلمين كانوا يسكنون في بلاد الصين، ثم نزحوا منها الى حدود قراقورم في تركستان أيام حكم السلطان السلجوقي سنجر، اذ طلبوا منه أن يدخلوا تلك الحدود ليرعوا مواشيهم فوافق الأخير على ذلك فتتكاثروا هناك وأعلنوا العصيان على السلطان السلجوقي سنجر واشتبكوا معه بمعارك واستطاعوا أن يهزموا قواته، اذ أسروا تركان خاتون زوجة السلطان سنجر مما أضطر السلطان أن يذعن لهم ويسلم لهم جميع مراعي تركستان وبلا ساغون مقابل اطلاق سراح زوجته، ثم بدأ كيان القرة خطائي السياسي والعسكري يبدأ بالظهور. ينظر: الجوزجاني، أبو عمر منهاج الدين عثمان(ت٦٥٨ه/١٢٥٨م)، طبقات ناصري، ترجمة وتقديم: عفاف السيد، ط١(المركز القومي للترجمة، القاهرة ـــ ٢٠١٣م)، ٤٠٧/١ .
(٤٧) القزويني، الحواشي، ١٠٩ .

(٤٨) سمرقند: تسمى أيضا بلاد السغد أو الصغد، من أشهر مدن بلاد ما وراء النهر، كانت دار امارة لحكم آل سامان، لها سور وأسواق وأربع أبواب، باب من جهة الشرق الصين وباب من جهة الغرب وباب من جهة بخارى وباب من جهة الجنوب يدعى كش، وهي مدينة جميلة ذات خضار وجنان ، الأصطخري، المسالك والممالك، ١٧٧ ـــ ١٨٠ .

(٤٩) كاشغر: مدينة تقع وسط بلاد الترك، فيها قرى ورساتيق، أهلها مسلمون، يسافر اليها من سمرقند والنواحي القريبة منها ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٣٠/٤ .

(٥٠) ابن الأثير، الكامل، ٣١٥/٩ ـــ ٣١٦ .

(٥١) ابن الأثير، الكامل، ٣١٦/٩ ؛ القزويني، الحواشي، ١١٠ .

(٥٢) القزويني، الحواشي، ١١٠ .

(٥٣) ابن الأثير، الكامل، ٢٥٠/١٠ ؛ القزويني، الحواشي، ١١٠ .

(٥٤) القزويني، الحواشي، ١١١ .

(٥٥) الذهبي، تاريخ الاسلام، ١٣/٤٣ .

(٥٦) قطوان: قرية من قرى سمرقند، تبعد عنها خمسة فراسخ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٧٥/٤ .

(٥٧) ابن الأثير، الكامل، ١١٩/٩ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٤٢٠/٣٦ ـــ ٤٢١ ؛ ابن تغرى بردي، أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردي(ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملك مصر والقاهرة، (وزارة الثقافة، دار الكتب، مصر ـــ بلا ت)، ٢٦٨/٥٠ ـــ ٢٦٩ .

(٥٨) القزويني، الحواشي، ١١٠ .

(٥٩) الصفدي، الوافي، ١٧٢/٤ .

(٦٠) خوارزم: اقليم واسع منعزل بذاته عن خراسان وبلاد ماوراء النهر، يحده من الشمال والغرب بلاد الغزية ومن جنوبيه وشرقيه خراسان وما وراء النهر، تقع في آخر نهر جيحون، قصبتها تسمى الجرجانية ، الأصطخري، المسالك والممالك، ١٦٨ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٩٥/٢ .

(٦١) القزويني، الحواشي، ١١١ .

(٦٢) السمعاني، الانساب، تح: عبدالرحمن اليماني وغيره، ط١(دائرة المعارف الاسلامية، حيدر آباد ـــ ١٩٩٢م)، ٣٢٠/١ .

(٦٣) بلخ: مدينة كبيرة من مدن اقليم خراسان، كانت قديما مقر الأكاسرة، تقع في أرض مستوية، أقرب جبل اليها يبعد أربع فراسخ، لها سور ومسجد جامع وربض وأسواق، فيها أبواب عدة أشهرها باب النوبهار وباب الرحبة وباب اليهود وغيرها، ولها نهر كبير يسمى دهاس ، الاصطخري، المسالك والممالك، ١٥٥؛ ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل(ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الأرض، (دار صادر، بيروت ـــ ١٩٣٨م)، ٤٤٧/٢ ؛ مجهول، حدود العالم، ١٢١ .

(٦٤) السمعاني، المنتخب، ١٦٥٩ .

(٦٥) مرو: من مدن اقليم خراسان الشهيرة والقديمة، كانت عاصمة للأقليم، تعرف ايضاً بمرو الشاهنجان، تقع على أرض مستوية بعيدة عن الجبال، أرضها سبخة كثيرة الرمال، فيها دار امارة وثلاث مساجد للجُمعات، بينها وبين نيسابور سبعون فرسخا وبين سرخس ثلاثون فرسخا والى بلخ اثنا وعشرون فرسخا ، الأصطخري، المسالك والممالك، ١٤٧ ؛ ابن حوقل، صورة الارض، ٤٣٤/٢ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١١٢/٥ ـــ ١١٣ .

(٦٦) ابن خلكان، أبو العباس احمد بن محمد(٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: احسان عباس، ط١(دار صادر، بيروت ـــ ١٩٧١م)،٢٣٨/٤ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٨٦/٤ .

(٦٧) محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ٣٥٩/١ .

(٦٨) المصدر نفسه، ٣٦٠/١ .

(٦٩) فرغانة: ناحية واسعة وعامرة، وهي من بلاد ماوراء النهر المتاخمة لبلاد الترك، ذات نعم وفيرة، بها جبال كثيرة وصحار ومدن ومياه جارية، فيها معادن الذهب والفضة والنحاس وغيرها، كان ملوكها يدعون بالدهاقين ، مجهول، حدود العالم، ١٣٠ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٥٣/٤ .

(٧٠) محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ٣٩١/١ ـــ ٣٩٢ .

(٧١) القزويني، الحواشي، ١١٢ .

(٧٢) القفطي، أبو الحسن علي بن يوسف(ت٦٤٦ه/١٢٤٨م)، أخبار العلماء بأخيار الحكماء، تح: ابراهيم شمس الدين، ط١ (دار الكتب العلمية، بيروت ـــ ٢٠٠٥م)، ٢١٩ ـــ ٢٢٠ ؛ ابن العبري، غريغيريوس بن هارون الملقي(ت٦٨٥ه/١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول، تح: انطون اليسوعي، ط٣(دار الشرق، بيروت ـــ ١٩٩٢م)، ٢٤٠ .

(٧٣) هراة: من أمهات مدن خراسان الكبيرة، تظم بداخلها العديد من المدن الصغيرة، عليها حصن وثيق وحواليها ماء، لها ربض ومسجد جامع، أما دار الامارة يقع خارج الحصن في مكان يعرف عند أهل خراسان بآباذ، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة، مملوءة بأهل العلم والفضل والثراء ، الأصطخري، المسالك والممالك، ١٤٩ ؛ ابن حوقل، صورة الارض، ٤٣٧/٢ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٣٩٦ .

(٧٤) القفطي، أخبار العلماء، ٢٢٠ ؛ ابن العبري، تاريخ، ٢٤٠ .

(٧٥) الذهبي، تاريخ الاسلام، ٤١١/٤٥ ، ٤١٣ .

(٧٦) القزويني، الحواشي، ١٠٩ ـــ ١١٠ .

(٧٧) آثار البلاد، ٥١٠ .

(٧٨) الذهبي، تاريخ الاسلام، ٣٦/ ٤٢٠ .

(٧٩) الذهبي، تاريخ الاسلام، ٤٢٠/٣٦ ؛ سير أعلام، ٤٧٨/١٤ .

(٨٠) محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ٣٩١/١ .

(٨١) القزويني، الحواشي، ١١٢ .

(٨٢) ابن حجر العسقلاني، تبصير المنتبه، ١٤٣/١ .

(٨٣) الذهبي، تاريخ الاسلام، ٤٢٠/٣٦ ؛ سير اعلام، ٤٧٨/١٤ .

(٨٤) الداوودي، شمس الدين محمد بن علي(ت٩٤٥ه/١٥٣٨م)، طبقات المفسرين، تح: لجنة من العلماء، (دار الكتب العلمية، بيروت ـــ بلا ت)، ١٨٠/٢ .

(٨٥) الصفدي، الوافي، ١٧٢/٤ ؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ١٠٢/٢ .

(٨٦) الصفدي، الوافي، ١٧٢/٤ ؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ١٠٢/٢ .

(٨٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٩١/١٣ .

(٨٨) محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ٣٥٩/١ ، ٣٦٠ .

(٨٩) الذهبي، تاريخ الاسلام، ٤٢٠/٣٦ .

(٩٠) ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ٢١٨؛ حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله(١٠٦٧ه/١٦٥٦م)، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون،(مكتبة المثنى، بغداد ـــ ١٩٤١م)، ٥٦٣/١ ؛ الزركلي، الأعلام، ٥١/٥ ؛ البغدادي، هدية العارفين، ٧٨٣/١ ؛ كحالة، عمر بن رضا(ت١٤٠٨ه/١٩٧٨م)، معجم المؤلفين، (مكتبة المثنى، بيروت ـــ بلا ت)، ٢٩١/٧ .

(٩١) الزركلي، الاعلام، ٥١/٥ .

(٩٢) حاجي خليفة، كشف الظنون، ٥٦٣/١ .

(٩٣) الزركلي، الأعلام، ٥١/٥ ؛ البغدادي، هدية العارفين، ٧٨٣/١ ؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٢٤٣/٥ .

(٩٤) حاجي خليفة، كشف الظنون، ١/١ .

(٩٥) الجويني، أبو المعالي عبدالملك بن عبدالله(ت٤٧٨ه/١٠٨٥م)، نهاية المطلب في دراية المذهب، تح: عبدالعظيم الديب، ط١(دار المنهاج ـــ ٢٠٠٧م)، قائمة مصادر المحقق، ٣٦٠/٢٠.

(٩٦) ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ٢١٨ ؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ٥٦٩/١ ، ١٤٣١/٢ ، ١٤٧٠ ؛ رياض زادة، عبداللطيف بن محمد الحنفي(ت١٠٧٨ه/١٦٦٧م)، أسماء الكتب، تح: محمد التونجي، ط٣(دار الفكر، دمشق ـــ ١٩٨٣م)، ١٢٠ ، ٢٠٩ ؛ البغدادي، هدية العارفين، ٧٨٣/١ ؛ الزركلي، الاعلام، ٥١/٥ ؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٢٩١/٧ .

(٩٧) البغدادي، هدية العارفين، ٧٨٣/١ .

(٩٨) حاجي خليفة، كشف الظنون، ١٠٤٦/٢ .

(٩٩) الصفدي، الوافي، ١٧٢/٤ ؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ١٠٢/٢ .

(١٠٠) ابن عبدالمنعم الطرسوسي، ابراهيم بن علي(ت٧٥٨ه/١٣٥٦م)، تحفة الترك فيما يجب ان يعمل في الملك، تح: عبدالكريم الحمداوي، ط٢(بلا م، بلا د)، ٩٦ ؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ١٦١٩/٢ ؛ الزركلي، الأعلام، ١٦١/٧ .

(١٠١) ابن مازة البخاري، المحيط البرهاني، ٢٨/١ .

(١٠٢) ابن عبدالمنعم الطرسوسي، تحفة الترك، ٩٦ ؛ القزويني، الحواشي، ١١٠ ؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ١٦١٩/٢ ؛ الزركلي، الاعلام، ١٦١/٧ .

(١٠٣) القزويني، الحواشي، ١١٠ .

(١٠٤) ابن عبدالمنعم الطرسوسي، تحفة الترك، ٩٦ .

(١٠٥) حاجي خليفة، كشف الظنون، ١٦١٩/٢ ؛ الزركلي، الأعلام، ١٦١/٧ ؛ البغداي، هدية العارفين، ٤٠٤/٢ .

(١٠٦) القزويني، الحواشي، ١١١ .

(١٠٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٩١/١٣ .

(١٠٨) حاجي خليفة، كشف الظنون، ٨١/١ .

(١٠٩) ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ٢١٨ ؛ رياض زادة، أسماء الكتب، ١٢٠ .

(١١٠) لم يذكر اسم أحمد في اغلب المصادر، كان ساقطا فيها كما وضحنا ذلك سابقا.

(١١١) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ، ٤١٩/١ ؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ٨٤/٢ ؛ البغدادي، هدية العارفين، ١٠٧/٢ ؛ كحالة معجم المؤلفين، ١٨٦/١٠ .

(١١٢) ابن حجر العسقلاني، تبصير المنتبه، ١٤٣/١ .

(١١٣) محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ١٠٢/٢ .

(١١٤) لم أقف على ترجمة له .

(١١٥) ابن حجة الحموي، أبو بكر بن علي(٨٣٧ه/١٤٣٣م)، خزانة الأدب وغاية الأرب، تح: عصام شقيو، (دار ومكتبة الهلال، بيروت ـــ ٢٠٠٤م)، ٤٦٠/١ .